

فيضان روح

يختلط صوت بكائك بابتساماتٍ مُربكةٍ جدًا..
إنَّه يتلاشى الصمت الذي كان يغطِّي أرجاء المكان مُنذ
لحظاتٍ..

ماذا يحدث، لا أجد تفسيرًا واضحًا..

ولا إشاراتٍ تهديني إلى طوقِ نجاةٍ؟!

يا الله وحدك ترى الدخان المتصاعد من براكين الروح..

وحده تعرف عن تلك اللحظات التي تسيل من قلوبنا
فيضانًا من الألم.. إنَّ شيئًا في الروح ينزف، لكن ليس
باستطاعة أحدٍ أن يلمسه..

أمام الأسباب الكبرى تكون صلبًا متماسكًا بطريقةٍ لا تُصدَّق..

لا تجد تفسيرًا مرةً أخرى..

كيف لم تهتزَّ أبدًا؟

ابتسمت والسكين مغروز في ظهرك!!

شيء أشبه بالجنون.. الأمر مخيف..

ألم تواسي نفسك يا عزيز قلبي؟

ثم ذات يومٍ قلتُ لك ..

قل شيئاً .. أنا هنا معك؟

لم تتحدّث .. لم تُفيض بوجعك ..

لكنني رأيتك في صمتِ عيونك ..

انهياراً موجعاً جداً ..

شعرت بأنفاس الروح ممزوجةً بأنين قلبك تخرج من بين

أضلعك ..

أنا أعي تلك الأحرف الأخيرة جيداً ..

رأيتُ فيضان روحٍ .